

الرابطة العربية للإرشاد والعلاج النفسي

ورشة عمل: أزمة العلاج النفسي في الوطن العربي* (الملخص)



تقديم: أ. د. أحمد خيرى حافظ - علم النفس، مصر

أونلاين ، السبت 2018/04/21 بداية من ص. 16.00 (توقيت مكة المكرمة)

خبرة العلاج النفسي تستحق الرجوع الى جذورها التاريخية :

ربما كثيرا من الزملاء لا يعرف بدايته في مصر في عام ١٩٣٤ تقريبا كان هناك محل نفسي اسمه شكرى جرجس فتح عيادة وقامت وزارة الصحة لإحالاته للنيابة العامة باعتباره يمارس الطب دون أن يكون طبيبا . والغريب انه القضية احيلت لمحكمة عابدين وقد ترفع عنه فيها المحامى الحقوى الشهير ا.د محمد فتحى واستطاع ان يقدم ادلة على ان العلاج فن وعلم مستقل بذاته عن الطب.. والغريب ان محكمة عابدين اصدرت حكما لايزال الى الان نموذجا للاحكام الواعية القائمة على اسس علمية حيث اكدت ان العلاج النفسي علم مستقل بذاته ولا يشترط لمن يمارسه ان يكون طبيبا .. وطالبة وزارة الصحة باصدار قانون للعلاج النفسي للاطباء والمعالجين النفسيين بدون ان يكونوا من غير الاطباء وصدر القانون ١٩٨ لسنة ٥٦ وكان مصر فى هذا متقدمة كثيرا عن غيرها من الدول الاوربية واشترط القانون عدة شروط لتحقيق العلاج النفسي ومن يطلع على كتاب محمد فتحى عن مشكلة التحليل النفسي فى مصر صورة مشرفة لتاريخ المعالجين النفسيين فى مصر والعالم العربي

نظريات العلاج النفسي والمكون المعلي:

من الامور التى تستدعى التفكير .قلت اننا مستوردين لنظريات العلاج النفسي وللأسف لانضيف لهذه النظريات .. ودار حوار بينى وبين الاصدقاء من المعالجين النفسيين وقلت لهم ..على سبيل المثال ..ان من يستوردوا سيارات للوطن العربي من الخارج ويجمعوها هنا يضيفوا لها مكوّن محلي .. فأين المكوّن المحلى النفسي لنضيفها ؟ مسأله تستحق الحوار .

ومن الناس اللذين لهم اسهامات فى هذا ا.د رشدى فام بينات عين شمس وهو من مؤسسي العلاج النفسى بمصر وله اسهامات كبيرة . وله كتاب لمن يريد الاطلاع عليه.. وذكر به انه لا توجد نظرية عربية للعلاج النفسى لظروف كثيرة. وعلينا استخدام ماسماه بالنظرية الانتقائية وتعنى الاخذ من كل بستان زهرة . واعتقد انى ناقشت ذلك فى فترة ما.

ربما كثيرا من الزملاء لا يعرفون بدايته في مصر في عام ١٩٣٤ تقريبا كان هناك محل نفسي اسمه شكرى جرجس فتح عيادة وقامت وزارة الصحة لإحالاته للنيابة العامة باعتباره يمارس الطب دون أن يكون طبيبا

ان محكمة عابدين اصدرت حكما لايزال الى الان نموذجا للاحكام الواعية القائمة على اسس علمية حيث اكدت ان العلاج النفسي علم مستقل بذاته ولا يشترط لمن يمارسه ان يكون طبيبا ..

بعض النظريات الحديثة التي يقوم باستخدامها وتطبيقها بعض الزملاء

في مؤتمر قريب للطب النفسي ناقشت زميلة نظرية عن العلاج الجدلي .. وراحت تتحدث عن تطبيقات هذا العلاج .. وعندما سألتها عن ما الذي تعرفه عن الجدل والدياليكتيك عند هيجل وهذه النظرية الفلسفية المؤثرة في القرن ال ٢٠ وكيف نستفيد من تطبيقاتها في مجال العلاج النفسي لان تجربة صاحبة النظرية كانت تطبيقا على الشخصية الحدية وكأنه لا يصلح الا لهذه الاضطراب بالتحديد .ودعوت بعض طلبتي الى ان يجربوا هذه النظرية بعد استيعابها .لكي نرى هل تصلح كإطار عام ام لا ؟

خصوصية المريض العربي تستحق منا النقاش والجدل

فنحن نعامل المريض العربي كما نتوقعه في نظريات الغرب ولكن الخصوصية الثقافية تلعب دور كبير .. وتعالوا نتناول قضية العلاج الزواجي ومن مكوناته الاضطرابات الجنسية . واضطرابات التواصل بين الزوجين .ومعايير العلاقة الزوجية بالمفهوم العربي . فهل هذه الاشياء موضوعة في حسابان المعالج العربي؟ وانا اعتقد ان الاسرة العربية في حاجة الى شى مختلف تماما في مجال العلاج الاسرى .. فهو به عدة مكونات تؤثر به كالمكون الثقافي والديني والتراثي ومالي ذلك .وهي احدى القضايا الهامة التي ارجو ان تتال اهتمامكم في مجال العلاج النفسي

احب ان اشير الى بعض جلسات المعالجين النفسيين والتي تستحق تأملها:

اود الاشارة الى اخطاء بعض المعالجين النفسيين وهذه الاخطاء لم تنقل لي بقدر ماكنت سمعتها بلسات تقييم وجلسات اناس يتحدثون عن بعض خبراتهم ومثلا احد ابنائنا من المعالجين النفسيين جاءت له حالة مريضة تهدد بالانتحار ..وهي شخصيه هيسترية ..وكان المعالج في ذلك الوقت معجب بمدرسة الجشطلت . فاحب ان يمارس بعض طرق العلاج السلوكي كالغمر ..فقال لها .اتريدين الانتحار؟ فقالت له نعم .فكانت العيادة بالدور ال ٦..فامسك بها وفتح الشباك وكأنه يريد ان يلقيها من الدور ال ٦ ..وكانت النتيجة ان انتابتها حالة من الفرع الشديد .. ولولا انها موجودة بعيادة طبيب نفسي لكانت الامور احدث مجرى اخر ربما في مأساة قضائية ومريض اخر في حالة اكتئاب حادة وكان المعالج مؤمنا بـ Vesical Interaction .

فدخل في صراع مع المريضة وحاول ان يخنق المريض باعتباره ماكان يراه ان المريض سينتفر طاقتة الايجابية وبالتالي سيخرج من الاكتئاب

والنتيجة ان المريض حدث له فرع وهرب من العيادة ..والنماذج كثيرة لاطياء المعالجين ولا اريد ان ادخل في التجاوزات الاخلاقية التي تصل لاسماعنا او يحكيها مرضانا . وقضية العلاج النفسي لتبدي ان

من الامور التي تستحق التفكير .فلت اننا مستوردين لنظريات العلاج النفسي والاسوء لانضيق هذه النظريات

لا توجد نظرية عربية للعلاج النفسي لظروفه كثيرة

نحن نعامل المريض العربي كما نتوقعه هي نظريات الغرب ولكن الخصوصية الثقافية تلعب دور كبير

نتناول قضية العلاج الزواجي ومن مكوناته الاضطرابات الجنسية . واضطرابات التواصل بين الزوجين .ومعايير العلاقة الزوجية بالمفهوم العربي .فهل هذه الاشياء موضوعة في حسابان المعالج العربي؟

تكون منضبطة اخلاقيا وبضوابط منهجية شديدة حتى ان صورة المعالج تكون كما نتمناها لابنائنا وبناتنا المعالجات.

وحتى الان قضية الميثاق الاخلاقي غير متوافرة بالدول العربية وحتى مصر عندما اصدرت ميثاق اخلاقي من خلال رابطة الاخصائيين النفسيين .ظلت حبرا على ورق ولم تنفذ وكان املنا ان تكون نقابة المهن النفسية لها مواثيق اخلاقية وفعالة على المهنة وتحفظ للمهنة قدسيته واهميتها

ردا على سؤال وصمة المرض النفسي :

فهي قضية مهمة ولا يزال حتى الان الانسان العربي لا يكشف عن مكنوناته النفسية .ويريد دوما الظهور بمظهر القوة .والشخص الذي لا توجد به جوانب ضعف.والاخطر من هذا ان الامراض النفسية اتخذت صورا غريبة ومخيفة.فما اسهل ان يطلق على الانسان انه مجنون .وما اسهل ان نرى سلوك غير معتاد يوهم بالادانة

* تم تقديمها اونلاين بالرابطة العربية
للارشاد والعلاج النفسي وذلك في تمام الساعة ٤ :
٧ مساء بتوقيت ام القرى

حتى الان قضية الميثاق
الاخلاقي غير متوافرة بالدول
العربية وحتى مصر عندما
اصدرت ميثاق اخلاقي من
خلال رابطة الاخصائيين
النفسيين .ظلت حبرا على
ورق ولم تنفذ

شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الالكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

شعـن: انجازات اربعة عشرة عاما من الكدح "

الكتاب السنوي الرابع

تحميل الكتاب

- التحميل من موقع " شبكة العلوم النفسية العربية "

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet14Years.pdf>

- التحميل من موقع المتجر الالكتروني لـ " مؤسسة العلوم النفسية العربية "

http://www.arabpsyfound.com/index.php?id_product=296&controller=product&id_lang=3